

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية (630_71-4)

5341 | فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل هل يستوي الذين يعلمون الذين الا يعلم بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معالم السنن ان تقدم لكم - [00:00:00](#)

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:40](#)

سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خيرا قال قال الشارح رحمه الله تعالى - [00:01:08](#)

فان قيل كيف يرضى لعبده شيئا ولا يعينه عليه قيل لان اعانته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيها له وقد يكون وقوع تلك الطاعة منه يتضمن مفسدة هي اكره اليه سبحانه - [00:01:30](#)

من محبته لتلك الطاعة وقد اشار تعالى الى ذلك في قوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم الايتين فاخبر سبحانه انه كرها انبعاثهم الى الغزو مع رسوله. وهو طاعة - [00:01:57](#)

فلما كرهه منهم ثبتهم عنه ثم ذكر سبحانه بعض المفاصد التي كانت تترتب على خروجهم على رسوله فقال لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا وشرا - [00:02:25](#)

ولاوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم بالفساد والشر يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم اي قابلون منهم مستجيبون لهم فيتولد من سعي هؤلاء وقبول هؤلاء من الشر ما هو اعظم من مصلحة خروجهم - [00:02:50](#)

فاقتضت الحكمة والرحمة ان ان اقعدهم عنه. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا السؤال الذي اورده المؤلف رحمه الله تعالى - [00:03:21](#)

مثال واضح اجاب بالاية وهي من اوضح الامثلة على ذلك يقول فان قيل كيف يرضى لعباده شيئا ولا يعينه عليه كيف يرضى لعباده شيئا ولا يعينه الا في الامثلة العادية عندنا - [00:03:42](#)

لو انني مدحت كتابا نافع لطلاب العلم لو انني مدحت كتابا نافع بمعنى اني رضيتكم لكم واحببت لكم ان تقتنوه وتقرأ فيه لكن ما دلتكم على مكانه ولا اخبرتكم به - [00:04:04](#)

بل عندي منه نسخ ولا اعطيتكم منها لماذا لان تيسير امر الحصول عليه قد يخفف شأنه عندكم يعني لو انا قلت خذوا هذا الكتاب موجود ووزعت عليكم او قلت لكم في المكتبة الفلانية - [00:04:31](#)

هذا يختلف عما لو تعبت على الحصول عليه لان الذي يتعب على الشيء يعتني به ويهتم به ولذلك اهد الناس بالكتب من يقتنيها مجانا والكتب التي توزع مجانا تقل الاستفادة منها - [00:04:54](#)

بخلاف ما يشتري بالدرهم ويتعب على اقتنائه هذا يتعب عليه ويحرص عليه ويحافظ عليه ويقرأ فيه لكن لو تيسر امره اي كتاب اردته خذ مجرد جمع بدون فائدة لان الامر السهل - [00:05:17](#)

ليست العناية فيه والمحافظة عليه مثل ما يشق الحصول عليه هذا مثال عادي وبسيط هذا نفهمه كلنا ولذلك يوصي بعض العلماء ان لا

ان لا يطبع كتاب وقف يوزع مجانا - 00:05:42

ان تكون الكمية ظعف المطبوع. يعني بدل ما يطبع عشرة الاف يطبع عشرين الف وبدلا من ان يوزع مجانا العشرة الاف يوزع بنصف القيمة يباع بنصف القيمة لانه نشوف الكتب التي آآ تؤخذ من المستودعات التوزيع - 00:06:03

مستلما اول النهار واخر النهار في الحراج باء لماذا؟ لانها ما تعب عليها بينما الذي يتعب على الكتاب يقرأ فيه فاعانتته عليه فساد له وضرر عليه هذا في امثلتنا العادية فكيف - 00:06:26

باحكم الحاكمين حكمة الله البالغة يقول فان قيل كيف يرضى لعبده شئ ولا يعينه عليه قيل لان اعانتته عليه قد تستلزم فوات محبوب له اعظم من حصول تلك الطاعة التي رضيع له - 00:06:44

وقد يكون وقوع تلك الطاعة منه قد يتضمن مفسدة هي اكراهه اليه سبحانه من محبته لتلك الطاعة ثم ذكر الاية وقد اشار تعالى الى ذلك بقوله ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فظبطهم - 00:07:03

خروج الى الجهاد محبوب الى الله جل وعلا من افضل الطاعات لكن كيف كره الله انبعاثهم؟ فثبطهم ما اعانهم ومحبوب من جهة ومكروه من جهة خروجهم مطلوب ومحبوب لكن خروجهم - 00:07:24

المتضمن لهذه المفاصد والمشمول عليها مكروه الى الله جل وعلا والنتيجة والسبب لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا ولا اوضع خلالكم نعم في قد يكون في اجتماع بعض الشباب - 00:07:44

من طلاب العلم يجتمع خمسة في عزبة او في شقة هم كلهم طلاب علم في مستوى واحد وزملا في الدراسة ويعين بعضهم بعضا على المذاكرة ويوضح بعضهم لبعض لان بعضهم يكون اذكي وابنه من بعض واحفظ - 00:08:07

لكن قد يتضمن ذلك مفسدة في مجال لضياح الوقت بخلاف ما لو كان الواحد بمفرده فمثل هذه المصالح قد تشتمل على مفاصد لكن قد تكون هذه المصالح راجعة وقد تكون المفاصد راجحة - 00:08:27

فثبطه ولو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا اي فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم بالفساد والشر يبغونكم الفتنة فيكم سماعون لهم اي قابلون منه مستجيبون لهم فيتولد من سعي هؤلاء - 00:08:48

بالفساد وقبول هؤلاء لهذا الفساد وذلك الشر ما هو اعظم من مصلحة خروجهم فاقتضت الحكمة والرحمة ان اقعدهم يقول نعم فاجعل هذا المثال اصلا وقس عليه واما الوجه الثاني وهو الذي من جهة العبد - 00:09:07

فهو ايضا ممكن بل واقع. فان العبد يسخط فان العبد يسخط الفسوق والمعاصي من حيث هي فعل العبد واقعة بكسبه وارادته واختياره ويرضى بعلم الله وكتابته ومشيتته وارادته وامره الكوني - 00:09:32

فيرضى بما من الله. ويسخط ما هو منه فهذا مسلك طائفة من اهل العرفان. يقول ابن عبد القوي رحمه الله وكن صابرا للفقير وادرع الرضا بما قدر الرحمن - 00:09:59

واشكره واحمده. انت عندك مقامين مقام الرضا بما قدر الله وعندك الصبر على قدره وان كنت آآ غير راض له بالفقر ومرظ وما اشبه ذلك راض بقضاء الله لكن بالمصيبة التي حلت بك وان كان بعضهم يرى ان الرضا والفرح بالمصيبة - 00:10:18

وهي منزلة لا ينالها كثير من الناس يرى ان الرضا والفرح بما قدر الله من مصائب وغيرها آآ محبوبا عند الله جل وعلا ومروغ فيه وان كانت النفس قد تنازع في شئ من هذا - 00:10:43

وحفظ النفس معتبر بلا شك نعم طائفة اخرى كرهتها مطلقا وقولهم يرجع الى هذا القول لان اطلاقهم للكراهة لا يريدون به شموله لعلم الرب وكتابته ومشيتته وسر المسألة ان الذي الى الرب منها غير مكروه - 00:11:01

والذي الى العبد مكروه فان قيل ليس الى العبد شئ منها قيل فعل العبد مخلوق لله جل وعلا والله خلق وما تعملون فليس للعبد شئ منها والله جل وعلا قدرها عليه وكتبها عليه - 00:11:29

وجعله يتحرك لفعالها ويتجه اليها لكن العبد كسبها بطوعه واختياره ما اجبر عليها فهي منسوبة اليه من هذه الحيثية والي جاء والشر ليس اليك نعم قيل هذا هو الجبر الباطن الذي لا يمكن صاحبه التخلص به - 00:11:54

الذي لا يمكن صاحبه التخلص من هذا المقام الضيق والقدرى المنكر اقرب الى التخلص منه من الجبري واهل السنة المتوسطون بين القدرية والجبرية. اسعد بالتخلص من الفريقيين نعم لماذا كان القدرى المنكر اقرب الى التخلص من الجبري - [00:12:20](#)

قدرى المنكر اقرب الى تنزيه الخالق من ظلم العبد بخلاف الجبري من هذه الجهة والا فالقدر وقع في انكار علم الله جل وعلا وجعل قدرة العبد غالبية لقدرة الله جل وعلا فهو من هذه الحيثية - [00:12:49](#)

وقع في اه الخطأ لكنه اخف من الذي يتهمه الله جل وعلا بالظلم وان كان كلاهما مخطئ والحق مع ما وفق الله اهل السنة والجماعة اليه. نعم فان قيل كيف يتأتى الندم والتوبة مع شهود الحكمة في التقدير - [00:13:12](#)

ومع شهود القيومة والمشينة القيومية سلام عليكم ومع شهود القيوم القيومية والمشينة النافذة قيل هذا هو الذي اوقع من عميت بصيرته في شهود الامر على خلاف ما هو عليه فرأى تلك الالفى لطاعات لموافقته فيها المشيئة والقدر. وقال ان عصيت - [00:13:38](#)

فقد اطعت ارادته وفي ذلك قيل اصبحت منفعا لما تختاره مني ففعلي كله طاعات وهؤلاء اعمى الخلق بصائر واجهلهم بالله واحكامه الدينية والكونية فان الطاعة هي موافقة الامر الديني الشرعي. لا موافقة القدر والمشيئة - [00:14:13](#)

ولو كان موافقة القدر طاعة لكان ابليس من اعظم المطيعين له ولكان قوم نوح وقوم هود وقوم ولكان قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وقوم فرعون كلهم مطيعين. وهذا غاية الجهل - [00:14:46](#)

بل لان ما وقع منهم من كفر موافق لمشينة الله وقدره موافق للمشيئة الكونية الله اراد منهم ذلك كونا لكن اراد منهم شرعا ان يطيعوه ويؤمنوا به فعصوه فاستحقوا ما استحقوه من العذاب - [00:15:12](#)

نعم لكن اذا شهد العبد عجز نفسه ونفوذ الاقدار فيه وكمال فقره الى ربه عدم استغناؤه عن عصمته وحفظه طرفة عين كان بالله في هذه الحال لا بنفسه فوقوع الذنب منه لا يتأتى في هذه الحال البتة - [00:15:38](#)

فان عليه حصنا حصينا منه فيسمع ويبصر ويبطش وبيمشي فلا يتصور من له نصيبه من هذا الحديث القدسي لا فلا يتصور منه الذنب في هذه الحال فاذا حجب عن هذا المشهد وبقي بنفسه استولى عليه حكم النفس - [00:16:05](#)

فهناك نصبت عليه الشباك والاشراك وارسلت علي وارسلت عليه الصيادون. فاذا انقشع عنه ضباب ذلك الوجود الطبيعي فهناك يحضره الندم والتوبة والانابة فانه كان في المعصية محجوبا بنفسه عن ربه. فلما فارق ذلك الوجود صار في - [00:16:39](#)

وجود اخر فبقي بربه لا بنفسه. كما في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمرة حين يشربها وهو مؤمن - [00:17:10](#)

يرتفع عنه الايمان ثم يغشى ما يغشى ثم اذا عاد اليه ايمانه ورشده ندم على ذلك نعم فين قيل اذا كان الكفر بقضاء الله وقدره. ونحن مأمورون ان نرضى بقضاء الله فكيف - [00:17:27](#)

تتكبره ونكرهه فالجواب ان يقال اولنا نحن غير مأمورين بالرضا بكل ما يقضيه الله ويقدره ولم يرد بذلك كتاب ولا كيف نرضى بالكفر والفسوق والعصيان والله كرهها اليانا نعم ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة. بل من المقضي ما يرضى به. ومنه ما يسخط ويمقت - [00:17:47](#)

كما لا يرضى كما لا يرضى به القاضي لقضيته سبحانه بل من القضاء ما يسخط كما ان من الاعيان المقضية ما يغضب عليه ويمقت ويلعن ويدم ويقال ثانيا هنا امران قضاء الله وهو فعل قائم بذات الله تعالى. ومقضي وهو المفعول - [00:18:24](#)

منفصل عنه فالقضاء كله خير وعدل وحكمة. فيرضى به كله والمقضي قسمان. منه ما يرضى به ومنه ما لا يرضى به ويقال ثالثا القضاء له وجهان احدهما تعلقه بالرب تعالى ونسبته اليه - [00:18:56](#)

فمن هذا الوجه يرضى به والوجه الثاني تعلقه بالعبد ونسبته اليه. فمن هذا الوجه ينقسم الى ما يرضى به والى ما لا يرضى به. مثال ذلك قتل النفس له اعتباران. فمن حيث قدره الله وقضاه وكتبه وشاءه. وجعله - [00:19:24](#)

اجلا للمقتول ونهاية لعمره. نرضى به. ومن حيث صدر من القاتل وباش ومنه صدر منه وباشره. ومن حيث صدر من القاتل وباشره وكسبه. واقدم عليه باختيار داره وعصى الله بفعله نسخته ولا نرضى به - [00:19:52](#)

وقوله والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. الى اخره التعمق هو المبالغة في طلب الشيء. والمعنى ان المبالغة في طلب القدر والغوص في كلامي فيه ذريعة خذ الخذلان الذريعة الوسيلة - [00:20:21](#)

والذريعة والدرجة والسلم متقارب المعنى وكذلك الخذلان والحرمان والطغيان متقارب المعنى ايضا لكن الخذلان في مقابلة النصر والحرمان في مقابلة الظفر والطغيان في مقابلة الاستقامة وقوله فالحذر كل الحذر من ذلك. نظرا وفكرا ووسوسة - [00:20:46](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال التعمق والغلو والمبالغة في الشيء سواء كان في الاقوال والتشدد فيها او في الاعتقادات او في الافعال كله على خلاف هديه عليه الصلاة والسلام - [00:21:23](#)

اكلفوا من العمل ما تطيقون رفع الحصى رمي رمي الجمرة قال بمثل هذه فارموا اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو وذم المتفيهقون المتفيهقين والمتشدقين بكلامهم فكل هذا مذموم - [00:21:45](#)

والله المستعان. نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاضم احدنا ان يتكلم به - [00:22:15](#)

قال وقد وجدتموه؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان. رواه مسلم الاشارة بقوله ذاك صريح الايمان الى تعاضمهم ان يتكلموا به. وليست الاشارة لا وجوده في قلوبهم الوسوس كلها مذمومة والخواطر والهواجس - [00:22:37](#)

ولها اسبابها من قبل العبد عليه ان يسد جميع المنافذ الى القلب ويحفظه من هذه الوسوس لكن اذا وجدت اعرض عنها اعرض عنها واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا صريح الايمان كونه لا يتكلم - [00:23:05](#)

ولا يسترسل معها هذا صريح الايمان. نعم ولمسلم ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان - [00:23:28](#)

وهو بمعنى حديث ابي هريرة فان فان وسوسة النفس ومدافعة وسواسها بمنزلة المحادثة الكائنة بين اثنين. فمدافعة الوسوسة الشيطانية. واستعظامها صريح الايمان ومحض الايمان هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - [00:23:47](#)

ثم خرج من في كتب المتكلمين المطولة المبسوطة كشروح المواقف والمقاصد وغيرها من كتبهم لوجدتها كلها نتيجة لاسترسالهم وراء هذه الوسوس جالس ما تنتهي كلها متابعة واسترسال في متابعة هذه الوسوس حتى الى ان يصلوا الى اخرها ولن يصلوا - [00:24:19](#)

وادت بهم الى الحيرة في النهاية نعم هذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان ثم خلف من بعدهم خلف سودوا الاوراق بتلك الوسوس التي هي شكوك وشبه بل وسودوا القلوب وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق - [00:24:48](#)

ولذلك اطنب الشيخ رحمه الله في ذم الخوض في الكلام في القدر والفحص عنه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال - [00:25:19](#)

الله الالد الخصم. وقال الامام احمد حدثنا ابو معاوية. قال حدثنا داوود ابن ابي هند عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن اذا نظرنا في علم السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة وجدنا كلامهم - [00:25:36](#)

مختصر جدا بقدر الحاجة الحكم مقرون بدليله فقط من غير تشقيق ومن غير استرسال ومن غير تطويح استفرادات هذه سمة علم السلف كما قرر ذلك ابن رجب رحمه الله في فضل علم السلف على الخلف - [00:25:59](#)

حتى قال ان من فضل عالما على اخر بكثرة كلامه فقد ازرى بسلف هذه الامة والله المستعان نعم قد يحتاج في بعض المواطن وبعض المواقف الى الى شيء من البسط والتوضيح - [00:26:22](#)

لبعض القضايا التي تحتاج الى ذلك هذا مطلوب لكن احيانا استرسال في غير موضع وتشقيق لا حاجة اليه ولذلك من استترد لشيخ الاسلام احتاج الى مثل هذه الاستفرادات ليرد عليهم - [00:26:43](#)

بطلاق بطرائقهم واساليبهم هم اهل جدل واهل اه آآ نقاش طويل فاراد ان يرد عليهم بمثل او ببضاعتهم ومن العجيب انه بسلاحهم ارداهم نحو الحظيظ الداني لكن من دونه ممن لا يحتاج الى ذلك لا داعي لكثرة الكلام لا سيما في الغيبات - [00:27:04](#)

وقل من استرسل فيها الا ويقع منه شيء نعم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والناس يتكلمون في القدر - [00:27:33](#)

قال فكأنما تفتقأ في وجه وفي وجهه حب الرمان من الغضب قال فقال ما لكم تضربون كتاب الله بعضه ببعض بهذا هلك من كان قبلكم. قال فما فما غضت نفسي بمجلس فيه رسول الله لم اشهد - [00:27:51](#)

بما غبت نفسي بذلك المجلس اني لم اشهد ورواه ابن ماجة وقال تعالى فاستمتعتم بخلقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقهم. وخضتم كالذي خاضوا يعني ظرب الكتاب بعضه ببعض فعلى سبيل المثال نصوص - [00:28:14](#)

الوعيد يضربها من يقابلهم بنصوص الوعد حينما يرد المرجئ على خارجي او العكس تجد هذا يضرب نص هذا بهذا والموفق من يستطيع التوفيق بينهما فيحمل هذا على حاله وذاك على حاله ويوفق بينهما - [00:28:45](#)

وتمشي اموره على مراد الله جل وعلا كما فعل اهل السنة والجماعة ما ظربوا نصوص الكتاب بعضها الدعاء ولا اخذوا بعضها وتركوا بعضها ولا امنوا ببعض وكفروا ببعض والله المستعان نعم - [00:29:07](#)

الخالق النصيب قال تعالى وماله في الاخرة من خلاق. اي استمتعتم بنصيبكم من الدنيا كما مع الذين من قبلكم بنصيبهم. وخضتم كالذي خاضوا. اي كالخوض الذي خاضوه. او او الصنف او الجيل الذي خاضوا - [00:29:23](#)

وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخالق وبين الخوض. لان فساد الدين اما في العمل واما في الاعتقاد فالاول من جهة الشهوات والثاني من جهة الشبهات وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:29:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال لتأخذن امتي مأخذ القرون قبلها شبرا بشبر. وهذه هي امراض القلوب وتنشأ من شهواته ومن شبهات في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا هذه شبهات - [00:30:14](#)

فيطمع الذي في قلبه مرض هذه الشهوة وكلاهما مرض نعم وذراعا بذراع قالوا فارس والروم قال فمن الناس الا اولئك وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:34](#)

ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه على نية. كان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة. وتفترق امتي على ثلاث وسبع - [00:31:00](#)

بين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا واصحابي. رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:31:25](#)

تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين فرقة. والنصارى مثل ذلك وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة رواه ابو داود وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن نقاط وابن ماجة والترمذي وقال حديث حسن صحيح - [00:31:49](#)

وعن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة. يعني الاهواء. كلها في النار - [00:32:21](#)

الا واحدة وهي الجماعة على كل حال الحديث بمجموعه مجموع طريقي وان كانت لا تسلم من مفرداتها من مقال لكن مجموعها يثبت به الخبر نعم واكبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الامة مسألة القدر - [00:32:47](#)

وقد اتسع الكلام فيها غاية الاتساع وقوله فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حب جل وعلا لا يسأل عما يفعل سأل لم فعل لمن فعل الله هذا الفعل - [00:33:12](#)

لماذا شرع كذا لا يسأل عما يفعل. فمن سأل لما فعل فقد رد حكم الكتاب نعم ومن رد ايه القذا ريشة السهم اليهود والنصارى منهم هؤلاء وهؤلاء لكن اليهود والنصارى - [00:33:35](#)

آ كفار والفارس كفار المقصود القدر الجامع بين هذه الطوائف هو الكفر نعم نعم. ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين اعلم ان مبنى العبودية والايمان بالله وكتبه ورسله على التسليم وعدم الاسئلة عن تفاصيل الحكمة في الاوامر والنواهي والشرائع - [00:34:10](#)

ولهذا لم يحكي الله سبحانه عن امة نبي صدقت بنبيها وامنت بما جاء به انها سألت عن تفاصيل الحكمة فيما امرها به ونهاها عنه

وبلغها عن ربها ولو فعلت ذلك لما كان لكون الانسان يؤمن بما جاءه عن الله - [00:34:41](#)

ويصدق بما جاء عن رسول الله ويستسلم لما امر به ونهي عنه ثم يبحث عن حكمة من باب ليطمئن قلبي او ليقنع غيره بذلك هذا لا يلام ولذلك تجدون الحكم مذكورة بكتب اهل العلم - [00:35:06](#)

لا لشك او تردد في القبول لا وانما هو لزيادة يقين او لاقناع خصم نعم ولو فعلت ذلك لما كانت مؤمنة بنبيها. بل انقادت وسلمت واذنعت وما عرفت من الحكمة - [00:35:25](#)

وما عرفت من الحكمة عرفته وما خفي عنها لم تتوقف في انقيادها وتسليمها لم تتوقف في انقيادها وتسلي تسليمها على معرفته. نعم لم تتوقف بانقيادها وتسليمها على معرفته. ولذا يقول اهل العلم في كثير من - [00:35:49](#)

احكام هذا تعبدى هذا تعبد او تعبد لاننا لم نعرف حكمته ولم نطلع عليها والنتيجة اننا امننا وسلمنا وعملنا واستسلمنا وانقذنا ما نتوقف في القبول حتى نقف على الحكمة ابدأ - [00:36:18](#)

نعم ولا جعلت ذلك من شأنها. وكان رسولها اعظم عندها من ان تسألوا عن ذلك. تسأله وكان رسولها اعظم عندها من ان تسأله عن ذلك كما في الانجيل يا بني اسرائيل لا تقولوا لما امر ربنا - [00:36:41](#)

ولكن قولوا بما امر ربنا ولهذا كان سلف هذه الامة التي هي اكمل الامم عقولا ومعارف وعلوما لا تسألوا نبيها لما امر الله بكذا ولما نهى عن كذا ولم قدر كذا؟ ولما فعل كذا - [00:37:06](#)

لعلمهم ان ذلك مضاد للايمان والاستسلام وان قدم الاسلام لا تثبت الا على درجة التسليم فاول مراتب تعظيم عامي من عوام المسلمين لا يقرأ ولا يكتب سمع الامام وهو يحدث عن الدجال - [00:37:32](#)

ويقول ان خبره يبلغ الافاق في ساعة فتلقى هذا العامي ونقلها الى زوجته قالت كيف يبلغ في ساعة ناس جالسين بعد صلاة العصر يقرأون القرآن صيام والناس في بلدان مجاورة قريبة - [00:37:56](#)

عشرين كيلو ثلاثين كيلو معيدين ما بلغهم خبر العيد يعني هذا قبل وسائل الاتصال الموجودة الان وشنو قال لها تشهد انت رديت حكم الله وحكم رسوله الرسول يقول كذا وتؤمنين كذا - [00:38:23](#)

سمعنا واطعنا تتشهدت من جديد نعم هذه الفطرة هذي الفطرة التي ما اجتالتها الشياطين ولتأثرت اقوال الافاكين مثل ما يدار الان كل شيء يناقش فيه كل شيء حتى صريح القرآن - [00:38:47](#)

يتردد في قبوله والله العافية نعم جالسين بعد صلاة العصر يقرأون القرآن صايمين القرية المجاورة لهم وفطرين. عيد ما وصله الخبر شلون بيوصل بساعة فزوجها اخبرها بان هذا اعتراض على حديث الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:39:12](#)

ومن رد حكم الكتاب ناظر انه كان من الكافرين هذا الاستسلام والانقياد والله المستعان نعم فاول مراتب تعظيم الامر التصديق به ثم العزم الجازم على امتثاله. ثم جاءت هذه الالات - [00:39:41](#)

الخبر يحتاج الى ساعة الى ان يبلغ الافاق نعم تواني طبعاً نعم ثم المسارعة اليه والمبادرة به القواطع والموانع ثم سارعوا سابقوا والمبادرة به القواطع والموانع لانك اذا ترددت وتلبثت وتريثت - [00:40:05](#)

جاءك ما يعوقك وجاءك الشيطان يثبتك وقرانا السوء يثبطونك فاقطع الطريق عليهم اقطع الطريق عليهم. نعم ثم بذل الجهد والنصح في الاتيان به على اكمل الوجوه ثم فعله لكونه مأمورا به. بحيث لا يتوقف الاتيان به على معرفة حكمته - [00:40:36](#)

فان ظهرت له فعله والا عطله. فان هذا ينافي الانقياد ويقدم في الامتنال قال القرطبي اقال القرطبي ناقلا عن ابن عبدالبر فمن سأل مستفهما راغبا في العلم ونفي الجهل عن نفسه. باحثا عن معنى يجب الوقوف في - [00:41:04](#)

عليه فلا بأس به. يعني من تفاصيل الحكم من اجل تأديته على الوجه المأمور به ما يسأل عن اصل الحكم وانما يسأل عن تفاصيله عن كيفية ادائه هذا لا بأس - [00:41:28](#)

لانه لا يتم الا به نعم فشفاء العي السؤال. ومن سأل متعنتا غير متفقه ولا متعلم. فهو الذي لا يحل قليل سؤاله ولا كثيره قال ابن العربي الذي ينبغي للعالم ان يشتغل به هو بسط الادلة. وايضاح سبل النظر - [00:41:49](#)

وتحصين مقدمات الاجتهاد. واعداد الالة الالة واعداد الالة المعينة على لاستمداد قال فاذا عرضت نازلة اوتيت اوتيت من من بابها ونشدت من مضانها الله يفتح وجه الصواب فيها انتهى وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. رواه الترمذي وغيره - [00:42:18](#)

ولا شك في تكفير من رد حكم الكتاب. ولكن من تأول حكم الكتاب لشبهة عرضت له بين له الصواب ليرجع اليه والله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته ورحمته وعدله. لا لمجرد قهره وقدرته - [00:42:56](#)

كما يقول جهم واتباعه وسيأتي لذلك زيادة بيان عند قول الشيخ ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله بعض الزنادقة من المعاصرين له تغريده يقول فيها اذا كان - [00:43:24](#)

يعني الذين خدموا العالم بصناعتهم واختراعاتهم وذكر منهم اديسون الذي نور العالم على حد زعمه وذكر منه معه اذا كان هؤلاء في النار وهؤلاء الذين آآ جمدوا على كتبهم وما افادوا العالم بشيء في الجنة - [00:43:50](#)

فانا مع اولئك نسأل الله العافية نعم ايه قال له قال له موسى للاجتهاد الموصلة للاجتهاد وانت عندك نازلة منت بتبحث عن حكمها باعتبار انها ليس لها حكم شرعي والا اذا ظهر لك حكم سترده لا هذا مستسلم - [00:44:12](#)

ومسلم لكن كيف تصل الى حكم هذه المسألة بالطرق الشرعية بسبل الاجتهاد لابد ان تحصل طرق الاجتهاد وسبله وهو سائل ثم تحكم عليها لأ لا لا لا لا ايضا سبل النظر - [00:44:44](#)

لا كلام وعند ولادة الكلام لكن انا افترض انه في المسائل الاجتهادية نعم قوله فهذا جملة ما ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم. لان العلم علمان علم في الخلق موجود. وعلم في الخلق - [00:45:03](#)

مفقود فانكار العلم الموجود كفر. وادعاء العلم المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود. يعني ما يتعلق بالمخلوق يجب تعلمه لانه لا يمكن ان يؤدي ما امر به الا بعد التعلم - [00:45:35](#)

على حسب المراتب المعروفة عند اهل العلم منها ما هو فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية الى اخره واما العلم المفقود الذي هو يتعلق بالله جل وعلا وقدره وقضائه - [00:46:03](#)

هذا لا نبحت به ولا نسترسل فيه نعم الاشارة بقوله فهذا الى ما تقدم ذكره مما يجب اعتقاده والعمل به مما جاءت به الشريعة وقوله وهي درجة الراسخين في العلم - [00:46:17](#)

اي علم ما جاء من به الرسول جملة وتفصيلا نفيًا واثباتًا. ويعنى بالعلم ويعني بالعلم المفقود. علم القدر الذي طواه الله عن انامه. ونهاهم عن مرامه ويعني بالعلم الموجود علم الشريعة اصولها وفروعها - [00:46:37](#)

فمن انكر شيئًا مما جاء به الرسول كان من الكافرين. ومن ادعى علم الغيب كان من الكافرين قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتأى الا من ارتضى من رسول. الاية وقال تعالى - [00:47:06](#)

ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض ان الله عليم خبير ولا يلزم من خفاء حكمة الله تعالى علينا عدمها - [00:47:31](#)

ولا انتفاؤها جهلا ولا انتفاؤها جهلنا حكمتها الا ترى ان يلزم ولا يلزم بجهلنا حكمتها انتفاء لان تقديم وتأخير تقديم تأخير. نعم الا ترى ان خفاء حكمة الله علينا في خلق الحيات والعقارب والفأر والحشرات - [00:48:03](#)

التي لا يعلم منها الا المضرة لم ينفي ان يكون الله ان يكون الله تعالى خالقا لها ولا يلزم الا يكون فيها حكمة خفيت علينا لان عدم العلم لا يكون علما بالمعدوم - [00:48:37](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك - [00:49:00](#)